(النهاية والرجوع إلى عالم الأرواح)

(إلى المقرّ الأبدىّ حتى البعث)

فُتّ وادى الآلام والحزن حتى لاح ضوء الجنان يهدى وقاره
وملاكُ الطبيعة السَّمْحُ يسعى فى ربى الخلد ليله ونهاره
وملاكُ الجلال يلقى جلالاً وترى السحر قطبه ومَداره
وملاكُ التغريد يشجى قلوباً خافقات بحكمةٍ ومهـــاره
وملاكُ الغرام يُعْطِى قلوبَ الـ ـماشقين المتيمين شعـــاره
وملاكُ الشعرِ العـــزيزِ يغنى فى صفاء ويجتلى أشعـــاره

« ٠ »

فسرت نسمةُ الجلالة منهـــا لربانا فزعزعتْ أطيـــاره
ليت شعرى هذا خلودٌ عزيزٌ فمتى يدخل الكرام ديارَه ؟

محمد سعير السمراوى

أغنيـة

للشاعر شيلى

جلس الطائرُ يرنو للفضاء فوق غُصْنٍ جفّ من بردِ الشتاء
ذاهلاً يبكى حبيباً راحلاً لم يمتعه به صرفُ القضاء
حين هبت فوقه عاصفةٌ تحمل البردَ وذرّاتِ الهبـاء

وجرى تحت ذُراهُ جدولٌ ساهمٌ تجمّدهُ قرُّ الهواءِ

* * *

لم يكن فى الغاب يبدو ورقٌ أخضرٌ ، أو غصنٌ نضرُ الكساءِ
أو زهورٌ فوق أكتافِ الرُّبى ضاحكاتٍ للضحى أو للمساءِ
وسجا الجوُّ فلم يهفُ صدًى لضجيجٍ أو هتافٍ لنداءِ
غير طاحونٍ سرت ضجتهُ من بعيدٍ.. مثل همس فى الفضاءِ !

احمد محرم

طيف — Un Fantome

عن شارل بودلير

(١) الظلمات Les Ténèbres

فى أقبية الكآبة المبهمة حيث زوانى الغدر ، حيث ليس يسرى شعاعٌ وردىٌ بهيجٌ ، وحيداً مع الليل مضيفى العابس ، أنا مثل رسّام قضى عليه الساخر أن يرسم — يا أسفاً — على الظلمات ، أو كظاهٍ طعامه لمأتم أغلى قلبى وآكله ، يشرق لحظةً ويستطيل وينتشر طيفٌ من البهاء والسناء . وحين يكتمل فى مِشيتهِ الشرقية الحالمة ، أعرف زائرتى الجميلة : هذى هى ! مظلمة ومنيرةٌ معاً !

(٢) العطر Le Parfum

أيها القارىء هل تنسّمتَ فى نشوةٍ ونهمٍ رائحةَ البخور تملأ كنيسة ، أو نشر مِسكٍ أصيل ؟ الفتنة والسّحر ، منها نسكر فى الحاضر والماضى المجدّد ! هكذا المحبُّ لهيكل معبود يقطف من الذكرى زهرةً نضيرةً . من شَعرها اللدن الثقيل ، وسادةٌ حية ، وجامٌ للمضجع ، وينطلق أرجٌ وحشىٌّ أصهَب ، ومن ملابسها الحرير والقطيفة مشرَّبةً بشبابها النقى يسطعُ عطراً !

(٣) الاطار Le Cadre

مثلما يُضفى إطارٌ على الصورة — وإن كانت من ريشةٍ ممدوحةٍ — ما لست أدرى من عجيبٍ وفانٍ ما فصلها عن الطبيعة السّرمدية ، هكذا الأحجار الكريمة

الأثاث ، الذهب ، وجمالها الفريد ، لا شيء يحجب كمالَ نورها ، وكلٌّ لها حواشٍ . وربما قيل إنها تعتقد أن الكلَّ يرغب فى حبها ، لقد أغرقت جسدها العارى الجميل مليئاً بالرعدات فى قبلات الشيطان والأثواب ، وفى حركاتها كسولةً أو هوجاء تبين ظرف طفل قرد .

(٤) الصورة Le Portrait

المرض والموت يصنعان الرَّماد من كل النار التى سطعت لنا ، من هاته العيون الواسعة ترنو فى حرارةٍ ورفقٍ ، من هذا الثغر حيث أُغرق قلبى ، من هذه القبلات قويةً كبلسم ، من هاتى اللمحات أكثر حياةً من الأشعة . ما الذى يبقى ؟ آه ! روحى ! لا شيء غير قدرٍ شاحب بثلاثة أقلام ، والذى مثلى يموت فى الوحدة ، فالوقت ، العجوز الشتام ، يَعركه كل يوم بجناحه الخشن ... أيها الفاتل الأسود للحياة والفن ، لن تقتل أبداً فى ذاكرتى تلك التى كانت فرحى ومجدى !

* * *

أمنحك أنتِ هذا الشعر ، وإذا بلغ أسمى لحظٍ سعيدٍ بعيدَ الحقب ، وصنع الأحلامَ مساءً للعقول البشرية ، كمركب تدفعها ريح شمال ، فإن ذكراك مثيلة الخرافات المبهمة ، ما أتعبت القارىء كالدَّفوف ، ستبقى معلقة إلى قوافىَّ الشامسة ، كائناً ملعوناً لا شيء ما عداىَ يجيبه من الهاوية السحيقة إلى أعلى السماء ـ آه أنت يا من ، كشبح سارٍ على أثرٍ عافٍ بقدمٍ خفيفة أو نظرة صافية ، حكم الأغبياء القانون بفسادك ، يا تمثالا بعيون الكهرباء وملاكاً رائعاً بجبهة من الشبهِ !

ليون (فرنسا) محمد عبد الحكيم الجراحى

عشرة الورد

(عن الفارسية للشيخ السعدى الشيرازى)

مررتُ على أوراقِ غصنٍ أصابَها ذبولٌ فلم تثبت على الغصنِ فى مَهْدِ
ولكنّها رغمَ الجفافِ يَزينها عبيرٌ كريمُ النفح أزكى من النَّدِّ

فقلتُ لها : هل كنتِ فى هذه الرُّبَى وُروداً تزيد الحسنَ فى حمرةِ الخدّ ؟
أجابت بوجدٍ : لستُ وروداً وانما كسبتُ الأريجَ العذبَ من عشرةِ الوردِ

* * *

الشباب

(عن الهندية)

مَعْشَرٌ مرّوا بأجيالِ الدّهورْ ما لهم هاموا بتقويسِ الظّهورْ ؟
فقدوا درّةَ أيامِ الشبابْ فانحنوا للبحثِ عنها فى التّرابْ !

الصاوى على شعلان

الملاك النائم

« . . . لقد وَهبَتْهُ هذا الجمالَ الناعمَ الجديدَ ، وكانت هى التربة التى نَمَتْ فيها أزهارُه الغريبة ، بيد أنها — هى الأخرى — قد راعها أن تنبت فيها مثل هذه الأزهار ؟ » (من قصة « المخطىء » The Trespasser للشاعر القصصىّ الانجليزى الكبير د . هـ . لورانس D. H. Lawrence)

لم يزل يقرع النوافذَ قطرٌ أطلقتــــه نافورةٌ فى السماء
والضبابُ الكثيفُ يَسرى مع النســـم الهوينا فى ساحةِ الجوزاء
وأنا أجتلى جبينَـــكِ بدراً مُشرقاً فى غيـــاهبِ الظلماء